

قصة "عم هاني" جامع البلاستيك متى تنتهي إهانة المسؤولين للمطحونين من الشعب؟!



الاثنين 9 يناير 2023 08:19 م

"حاسبوا خلف بكري"، كان هذا عنوان الهاشتاج الذي انتشر اليوم بين جموع المواطنين، على خلفية إهانة جامع البلاستيك الذي تعرض للدفع والشتم والاعتداء عليه، وسلب عربته منه على يد أحد موظفي حي شرق بورسعيد

90 ثانية من الألم

وحسب وسائل إعلام محلية، كان هناك جامع البلاستيك من الشوارع ويدعى هاني محمد ويبلغ من العمر 60 عامًا، يجر عربة يدوية يضع عليها "شوال" فقامت سيارة الحي بإيقافه بواسطة موظف يدعى خلف بكري، مدير إدارة الإشغالات بحي الشرق في محافظة بورسعيد، وقام بالاعتداء عليه

وفي الفيديو ظهر جامع البلاستيك وهو يستجدي الموظف دون جدوى، حتى أنهى كلامه بعد أخذ عربته ومصدر رزقه بقوله "حسبي الله ونعم الوكيل".

وعلى الرغم من توصل عامل النظافة مرارًا وتكرارًا لموظف الحي المسؤول حتى يعيد له العربة، قائلاً له: "أقسم لك بالله العظيم أنا مروح" أنا على قد حالي" والله ما فطرت من الصباح" أنا مكنتش حاجة من الصباح".

إلا أن محاولات عامل النظافة المستميتة لإعادة العربة مصدر رزقه الحلال الذي يعوله ويعول أسرته، لم تفلح، ولم يستجيب الموظف له بل قام بنهره ودفعه بكلتا يديه، ثم صعد سيارة الحي بعدما صادر عربة العامل، الذي ظل يلاحقه ويتوسل إليه حتى آخر لحظة، وفق ما جاء في مقطع الفيديو

ومن جهته يحكي حمادة الرفاعي، مصور الفيديو المتداول الذي يبلغ 90 ثانية، كواليس ما حدث في واقعة موظف الحي وعامل النظافة في مصر، مؤكداً أنه لم يصر الواقعة منذ البداية، وما تم تصويره جزء مما حدث، حيث تم التعدي على عامل النظافة وإهانته قبل مصادرة العربة منه

حيث قال لموقع قناة "العربية": "لم أتدخل لإنقاذ العامل كما مُنِع المواطنون بالشارع من التدخل وفجّل تصوير المقطع حتى يصل للمسؤولين وتتم محاسبة هذا الموظف".

كما أوضح الرفاعي: "قبل أن أبدأ التصوير كان الضرب أشد" أنا فضلت أصور علشان أبناء هذا الموظف يعرفوا حقيقة والدهم والمسؤولين يجيبوا حق الراجل ده" حتى لو هو بيعمل تصرف غلط خذ منه العربية ودفعه غرامة لكن من غير ضرب وإهانة".

واستقبل العميد خالد كشك، رئيس حي الشرق بمحافظة بورسعيد، اليوم الاثنين، عامل النظافة، وقدم اعتذارًا له عما بدر من موظف الإشغالات، كما عرض عليه وظيفة للعمل بالحي تضمن له حياة كريمة، فيما تقرر إحالة الموظف للتحقيق

وأبلغ رئيس الحي "جامع البلاستيك" بقرار تحويل مدير إدارة الإشغالات للتحقيق، مؤكداً أنه سوف يتم اتخاذ إجراء قانوني معه ورفض عامل النظافة الحديث عن الواقعة، معللاً ذلك بأن أسرته الصغيرة لا تعرف طبيعة عمله، خاصة أنه من محافظة المنيا ولديه زوجة وأبناء يعملون في مهن ريفية

<https://www.youtube.com/watch?v=LZP-RR0jcs0>

محاولات الناس لمساعدة جامع البلاستيك

أثار الفيديو غضب رواد مواقع التواصل، وتعاطفوا مع الفيديو بإعادة نشره على «فيسبوك» و«تويتر» بكثافة تحت عنوان «عامل نظافة في بورسعيد حقه علينا»، حتى وصل للمسؤولين واتخذوا ردة فعل تجاه الواقعة

كما تفاعل عدد كبير من الناس على الأمر بطلب الوصول لعامل النظافة، في محاولة منهم لمد يد المساعدة وتحسين مستواه المادي لضمان عدم تعرضه لهذا الموقف مرة أخرى

وانتشرت التعليقات على هاشتاج #حاسبوا_خلف_بكري وكان أكثرها يرفض تصرف موظف الحي، واستشهد كثيرون بالآية الكريمة: «تَمَّ قَسْتُ قُلُوبِكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً».

كما علق آخرون بـ «هنام أزاوي وصوت عامل النظافة وهو يقول أنه مأكّش من الصبح بيتردد في بالي؟»، «ليه مبقاش في رحمة في قلوب الناس بالشكل دا؟ حسبي الله ونعم الوكيل في كل واحد مبيرايش ربنا في غيره». «اللهم باعد بيننا وبين القاسية قلوبهم ولا تجعلنا منهم»، «مبقاش فيه رحمة» أخذو منه البلاستيك اللي بيجمعه طول النهار يسترزق به في أيامنا الصعبة دي». كما طالب بعض رواد السوشيل بمعاينة ومحاسبة موظفي الحي واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضدهم حتى لا تتكرر هذه المأساة مرة أخرى

إلى متى تستمر إهانة الموظفين والفقراء والضعفاء؟

ما فعله مدير الإشغالات خلف بكري مع جامع البلاستيك من الشوارع هاني محمد، لا ينم إلا عن شخصية عاجزة، تريد أن ترضي المسؤولين عنها ولو على أقوات الفقراء والعمال وجامعي القمامة أو قطع البلاستيك من الشوارع يقول إيسون: "كلما صغر العقل زاد الغرور"، فالإنسان الذكي صاحب المنطق لا تراه مغرورًا بسلطته ولا بمكانته الاجتماعية، ولا بماله أو نسبه، إنما يدفعه كل ذلك إلى الشكر، ويدفعه الشكر إلى التواضع واللين مع الناس

محافظ البحيرة يصفع عامل نظافة على وجهه في الشارع

وفي سبتمبر 2013 طالب العديد من الأحزاب والقوى السياسية بمعاينة محافظ البحيرة اللواء مصطفى هدهود وعزله من منصبه وتقديمه لمحاكمة عاجلة، وذلك بعد واقعة ضرب وصفع عامل نظافة على وجهه في الشارع، أثناء تأدية وظيفته أمام أعين الجميع، والذي كان كل ذنبه أخذ تفاعلة من أحد المواطنين كان يعطيها له تقديرًا له على عمله

من أجل الشو الإعلامي يقبل مديرة مدرسة

وما فعله محافظ الدقهلية أيمن مختار لمديرة مدرسة عمر مكرم في دكرنس، كريمة محمود لم يتوان عن نعتها بـ"الفاشلة" بل أجبرها على خلع شبك أحد الفصول الدراسية من أجل تنظيفه، قبل أن يقرر عزلها من عملها وإحالتها إلى التحقيق، على الرغم من أنها تقول: "بادرث إلى اقتطاع جزء من قيمة راتب زوجي الذي أنفق منه على أسرتي وجمعت أموالاً من بعض المعلمين وباشرنا بإجراء أعمال الصيانة اللازمة قبل بدء العام الدراسي الجديد". ولفتت إلى أن "المدرسة خالية تمامًا من العمال والوزارة لم تعين أي عمال لدينا منذ سنوات، ونعتمد بشكل أساسي على استئجار عمال للقيام بأعمال النظافة الخاصة بالمدرسة". حدث هذا كله أمام عدسات الكاميرات والوفد المصاحب للوزير والعاملين في المدرسة حتى أنهى المحافظ زيارته حتى نشرت وسائل الإعلام مقطع الفيديو وتداوله المستخدمون عبر "السوشال ميديا" بشكل كبير، وفقًا لـ"رصيف".

<https://www.youtube.com/watch?v=PnsZGrjzKec>

إقالة مدير مستشفى لعدم وجود تخصص نادر

في فبراير 2018، أقال وزير الصحة السابق أحمد عماد الدين مدير مستشفى رأس التين في محافظة الإسكندرية، وأحال وكيل وزارة الصحة في المحافظة إلى التحقيق، وذلك بعدما "اكتشف" توقف وحدة السكتة الدماغية في المستشفى عن العمل، رغم وجود لافتة تفيد بافتتاحها عام 2017، عليها اسم رئيس الجمهورية ووزير الصحة ومحافظ الإسكندرية. القصة أن وزارة الصحة اشترت جهازًا يشخص حالات السكتات الدماغية وسلمته إلى المستشفى وطلبت تدشين وحدة للسكتات الدماغية فيه ورغم اعتراض إدارة المستشفى على الأمر وقولها إنها لا تمتلك الأطباء المختصين بإدارة هكذا وحدة، تجاهلت الوزارة الأمر وأصرت على طلبها، فأنشأ المستشفى الوحدة وافتتحها ثم أغلقها لعدم وجود كوادر طبية تديرها. وزير الصحة السابق كان يعلم بعدم وجود هذا التخصص النادر داخل إدارة الصحة في محافظة الإسكندرية، وأن هذا هو سبب إغلاق الوحدة، لكن السعي وراء "الشو" الذي كان الوزير بحاجة له، في وقت كانت الحكومة على أعتاب تغيير جزئي فيها، أو "لحاجة أخرى في نفس يعقوب"، جعله يقوم بما قام به

"خصلي ميزانية وهخليه زي مركز شباب الجزيرة"

خلال إحدى زيارات محافظ أسيوط السابق (محافظ كفر الشيخ الحالي) اللواء جمال نور الدين، لأحد مراكز الشباب في مركز منفلوط، شرق المحافظة، وتّخ المحافظ مدير المركز واصفًا المركز بأنه "مقلب زبالة". ورغم أن مدير النادي راح يقول له إنه رفع عدة مذكرات إلى وزارة الشباب والرياضة يطالبها فيها بتعيين عمال في المركز وتخصيص بعض الأموال لإصلاح بعض الأعطال وصيانة الملاعب وإرسال بعض الأدوات الرياضية التي تساعد الشباب في ممارسة بعض الألعاب الرياضية، إلا أن المحافظ استمر في توبيخه وعندما يئس مدير النادي من تفهم المحافظ لجوابه وحالة النادي، قال له: "خصلي ميزانية وهخليه زي مركز شباب الجزيرة". يقول د[] هلال العسكر في صحيفة قلم الإليكترونية: "يعتمد المدير المغرور على التقليل من شأن الآخرين ولو بطريقة غير مباشرة كي يظهر هو في الصورة، لكنه لا ينجح في هذا الأمر إلا مع الأشخاص ضعيفي الشخصية، فهذا النوع من الشخصيات يتغذى على غضب الآخرين وانعدام ثقتهم بأنفسهم، لا يهتم بمصلحة أحد ولا آرائه الشخصية، ويظن أنه أفضل من غيره في كل شيء، ويصر على أن يقوم الموظف بما يطلبه منه بطريقة هو فقط، ويرى أنها الطريقة الصحيحة وأي شيء يقوله له الموظف خاطئ".